

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[89] فجلست عند الباب فخرج رسول الله (ص) وهو فزع ووجهه يقطر عرقاً وحفصة تبكي، فقال: " ما يبكيك " ؟ قالت: إنما أذنت لي من أجل هذا ؟ أدخلت أمتك بيتي، ثم وقعت عليها على فراشي، ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن، أما والله لا يحل لك هذا يا رسول الله ! فقال: " والله ما صدقت، اليس هي جاريتي وقد أحلها الله لي ؟ أشهدك أنها علي حرام ألتمس رضاك، لا تخبري بهذا امرأة منهن، فهي عندك أمانة " فلما خرج رسول الله (ص) قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة، فقالت: ألا ابشرك أن رسول الله (ص) قد حرم عليه أمته، وقد أراحنا الله تعالى منها، فأنزل الله... الحديث (1). عن زيد بن أسلم (2) أن رسول الله (ص) أصاب أم ولده إبراهيم في بيت بعض نسائه قال: فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي ! فجعلها عليه حراماً. فقالت: يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال ؟ فحلف لما بال لا يصيبها فأنزل الله عزوجل: (يا أيها النبي...) الآية. قال زيد: فقلوه: انت علي حرام لغو (3). قال ابن زيد في قوله: (يا أيها النبي لم تحرم) قال: إنه وجدت امرأة من نساء رسول الله (ص) ورسول الله مع جاريتيه في بيتها، فقالت: يا رسول الله أني

(1) كنز العمال ج 2 / 535 - 537 ط. مؤسسة الرسالة في تفسير سورة التحريم وج 2 / 340 - 341 ط. حيدر آباد. (2) الطبري في تفسيره ج 28 / 100 تفسير سورة التحريم. (3) وهناك 14 حديثاً في الباب أنها نزلت في تحريم الجارية، راجع تفسير الطبري ج 28 / 100 - 101.
